



The Kefaya movement and its political role in 2004-2015

Omer Faisal Al-Ghanam

Lect./Dept. of History/College of Arts/ University of Mosul

Article Information

Article History:

Received December 17, 2023
Reviewer January 26, 2024
Accepted January 28, 2024
Available Online September 1, 2024

Keywords:

Kefaya,
Egypt
Revolution

Correspondence:

Omer Faisal Al-Ghanam
omarfaissalalghnam@gmail.com

Abstract

The protest movements that appeared in Egypt in particular raised a lot of interest and questions about how these movements were able to control the Egyptian street and bring thousands, even millions, out into the street in opposition to the then existing regime. We devoted this research to the most prominent of these movements, which is the Egyptian Movement for Change, which was known Briefly, the Kifaya Movement, in terms of the emergence of the movement, its goals, its most prominent founders, its actions, and its role in influencing the Egyptian people, then studying the reasons for the end of that movement, and ending with a conclusion and conclusions to conclude that those movements were tools used by external parties (who knew this thing or not). To bring about political change in those countries, and when that change happened, its role ended and it faded little by little until it ended completely.

DOI: [10.33899/radab.2024.145410.2039](https://doi.org/10.33899/radab.2024.145410.2039), ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

حركة كفاية ودورها السياسي في مصر 2004-2015 عمر فيصل الغنم*

المستخلص:

لم تكن الثورة التي حصلت في مصر عام 2011 لتحصل لولا وجود قاعدة جماهيرية كبيرة حرّكت الأحداث وأخرجت مئات الآلاف من الشعب المصري، بل وصل العدد إلى الملايين في بعض الأحيان إلى الشارع للتعبير عن سخطهم ومعارضتهم لنظام حكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك. ونشير في هذا البحث إلى الحركة الأبرز والأكثر شعبية والتي كان لها الدور الأساسي في تحريك الشارع المصري وهي الحركة المصرية من أجل التغيير والتي عرفت اختصاراً بحركة – كفاية – باللهجة العامية المصرية، والبحث في تاريخ تلك الحركة من حيث النشأة والظهور ودورها في إبراز الأحداث التي وقعت في مصر في مدة الحركة والتي بدأت منذ 2004 واستمرت لغاية 2015 عندما صدر أمر من الحكومة المصرية بإلغاء تلك الجمعيات والحركات كافة التي لها دور سياسي بارز. **الكلمات المفتاحية:** حركة، معارضة، مصر، كفاية.

المقدمة

للدراية عن حركة كفاية جوانب متعددة منها اقتصادية، ومنها اجتماعية ومنها سياسية وقد خصصنا في هذا البحث عن الحديث دور الحركة السياسي منذ نشوئها 2004 ولغاية نهاية الحركة 2015 ودورها وموقفها من الأحداث السياسية التي مرت بها مصر، فجاء البحث دراسة في أسباب وعوامل نشوء الحركة، ثم الهيكل التنظيمي للحركة وإبراز الشخصيات المؤسسة لها، ثم أهداف الحركة وطرق

* مدرس/ قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل

عملها ، ليتم التطرق بعدها عن دورها في الاحداث السياسية التي عصفت بمصر ابتداء بقضية تمديد ولاية الرئيس حسني مبارك وكذلك قضية توريت الحكم لابنه من بعده ، ثم ثورة يناير 2011 ودورها في الثورة ، وموقفها من تنحي مبارك عن الحكم ثم الموقف من حكم المجلس العسكري ، ثم تولي الرئيس محمد مرسي وبعده الرئيس عبد الفتاح السيسي ثم نهاية الحركة وفي الخاتمة بعض الاستنتاجات عن ماهية حركة كفاية

التمهيد :

لم تكن لدى مصر عبر تاريخها معارضة سياسية بالمفهوم الحديث ، إذ إن خوف الحكومات المتعاقبة على حكم مصر جعلها دائماً ما تقلل وتلغي هذا الدور ، وعلى الرغم من وجود حزب الوفد بوصفه حزباً معارضاً⁽¹⁾ منذ تأسيسه عام 1918 ، إلا أن دوره اقتصر على المعارضة في العهد الملكي والدخول في صراع سياسي بينه وبين القصر ، وفي زمن حكم الرئيس جمال عبدالناصر (1954 – 1970) رفض وبشدة إقامة أي حزب سياسي ولم يؤمن نهائياً بالتعددية الحزبية وذلك لتوحيد الشعب على كلمة واحدة ، ثم قيامه بتأسيس الاتحاد الاشتراكي عام 1962⁽²⁾ كتتظيم سياسي شعبي وليكون منبراً تطرح فيه الأفكار وتتم فيه المناقشات السياسية بدل تشكيل الاحزاب السياسية.

ثم أسس الرئيس المصري محمد انور السادات (1970 – 1981) ، الحزب الوطني الديمقراطي عام 1976⁽³⁾ والذي أصبح رئيساً له حتى اغتياله في 6 / تشرين الاول / 1981 ، ليتولى بعده محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية وكذلك رئاسة الحزب الوطني الديمقراطي ولغاية 2011 ، عندما اعلن مبارك تنحيه عن الحكم على اثر الثورة المصرية التي ابتدأت في 25 / تشرين الثاني- يناير / 2011⁽⁴⁾ .

ومن الجدير بالذكر أنه منذ بداية الالفية الثانية بدأت تظهر بوادر حراك شعبي في مصر، تحول هذا الحراك بسبب استخدام التقنية الحديثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الى حراك سياسي اجتماعي استطاع شيئاً فشيئاً ترتيب نفسه ليتحول فيما بعد الى حراك رسمي معارض للدولة ، رافق ذلك وبسبب الضغط الشعبي السماح من قبل الحكومة بتأسيس الاحزاب الرسمية التي اخذت اغلبها على عاتقها المعارضة السياسية فقد شكل في مصر ما يقارب 84 حزباً⁽⁵⁾ ما بين عامي 2003 – 2011 وما يهمن في هذا البحث هو الحراك السياسي الشعبي الذي استطاع اخراج الشعب المصري والنزول به الى الشارع في معارضة واضحة وصريحة للنظام القائم. وكانت الحركة المصرية من اجل التغيير – كفاية – ابرز الحركات التي ظهرت في ذلك الوقت وكان لها الدور الاساسي في تحريك الشارع المصري المعارض .

المبحث الاول ((نشأة الحركة

تصدرت ظاهرة بروز الحركات الاجتماعية في الساحة السياسية المصرية مشهد الشارع المصري مع بداية الالفية الثانية ، والتي منها حركة 6 ابريل وحركة 9 مارس⁽⁶⁾ ، وكذلك حركة كفاية موضوع البحث والتي من ابرزها وذلك للدور الكبير الذي قامت في تغيير الثقافة السياسية المصرية وفي تحريك الجماهير المصرية ، وهناك اسباب عديدة ادت الى ظهور حركة كفاية ابرزها⁽⁷⁾ :

- عوامل دولية : احتلال العراق عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الامريكية وما تبع ذلك من آثار سنية على المنطقة باكملها .

(1) أسس حزب الوفد عام 1918 على يد سعد زغلول وذلك على اثر رفض بريطانيا سفر الوفد المصري الى مؤتمر الصلح في باريس عقده عام 1919 بعد الحرب العالمية الاولى . للتفاصيل ينظر : محمد فريد حشيش ، حزب الوفد 1963 – 1952 ، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات ، (القاهرة : 1999) .

(2) للتفاصيل ينظر : الميثاق وقانون الاتحاد الاشتراكي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة : ب ت) .

(3) للتفاصيل ينظر : احمد ماجد عبدالرزاق ، " دور الحزب الوطني الديمقراطي في مصر 1978 – 1990 وردود الفعل لبعض القوى السياسية والاجتماعية والعنف منه " ، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، مج1 ، العدد 3 ، لسنة 2020 ، نسخة الكترونية من موقع مجلة www.ikliljournal.com .

(4) للتفاصيل عن الثورة ينظر : محمد مصيلحي ، ثورة 25 يناير ، دار الكتب المصرية (القاهرة : 2011) .

(5) عن اسماء واعداد الاحزاب المصرية ينظر : الهيئة العامة للاستعلامات

?.lang=ar14835/325Sis.gov.eg/section/

(6) للتفاصيل عن الحركات الاجتماعية التي ظهرت في مصر ينظر : محمود جمال : "الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011 : من تصاعد الدور الى تراجع المكانة ومن السلمية الى العنف " ، تاريخ النشر : 9 / اذار / 2018 ، موقع ادارك للدراسات والاستشارات . www.idraksy.net

(7) اسراء جمال رشاد عرفات ، الحركات الاجتماعية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية . (نابلس : 2017) ، ص 60 .

- عوامل اقليمية : الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على غزة وكذلك فرض حصار على رام الله وجنين وخاصة في عامي 2002 – 2003 .

- عوامل داخلية : رغبة الرئيس محمد حسني مبارك (1981 – 2011) بتجديد ولايته لرئاسة الجمهورية للمرة الخامسة , وكذلك ما اشيع ومأظهر من احداث حول رغبة الرئيس حسني مبارك بتوريث الحكم من بعده لابنه الاصغر جمال⁽¹⁾ .

وكان للسببين الاخيرين العامل الرئيس في التحرك لانشاء حركة كفاية .

كان الشارع المصري يحمل في داخله الكثير من حالة الغليان لما عاناه من مشاكل سياسية واقتصادية في مدة حكم الرئيس حسني مبارك⁽²⁾ .

وكانت بداية التحرك عندما قام الرئيس مبارك بتعديل المادة 67 من الدستور المصري والتي كانت تنص على (يتم الترشيح في مجلس الشعب لمنصب رئيس الجمهورية بناءً على اقتراح ثلث اعضائه على الأقل ...) لتصبح بعد التعديل (انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة) , وكذلك سُمح لمن تنطبق عليه الشروط بأن يرشح نفسه رئيسا للجمهورية وحصل ذلك فعلا في انتخابات 7 / ايلول / 2005 , ثم حصل تغير وزاري في الحكومة المصرية في تموز 2004 , والتي صبت جميعها في صالح الرئيس مبارك وإبعاد أي صوت معارض من الحكومة⁽³⁾ , ليتفق بعدها ثلاثمائة شخصية من الشخصيات البارزة في المجتمع المصري من مثقفين واساتذة جامعات ومحامين وتجار وغيرهم بصياغة وثيقة سياسية تأسيسية تعلن عنها خارج المحكمة العليا في وسط القاهرة , تضمنت تأسيس الحركة المصرية من اجل التغيير والتي اختارت لها اسما مختصراً هو – كفاية – وقد أكد المجتمعون على اختلاف اطيافهم ومشاربهم الدينية والسياسية على أمرين⁽⁴⁾ :

- الاول : المخاطر التي تحيط بالامة العربية والمتمثلة بالاحتلال الأمريكي للعراق والاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين , وكذلك مشروع الشرق الاوسط الكبير (وهو المشروع الذي اعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عام 2004 بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وفيه تغيير لخارطة دول المنطقة بشكل كبير) الصادر من الولايات المتحدة الامريكية لتغيير خارطة المنطقة بالكامل .

- الثاني : الاستبداد الكبير والشامل الذي اصاب المجتمع المصري والذي يستلزم اجراء تغير شامل سياسي ودستوري وثقافي كبير انطلاقا من امور عدة ابرزها انتهاء احتكار السلطة السياسية بدءاً من موقع رئاسة الجمهورية , وكذلك استقلال القضاء واحترام الاحكام القضائية , ومنع احتكار الثروة بيد فئة قليلة من المجتمع , ثم العمل على اعادة مكانة مصر الدولية والاقليمية التي فقدتها شيئا فشيئا في السنوات الماضية⁽⁵⁾ .

ـ الهيكل التنظيمي :

يُعدُّ الهيكل التنظيمي للحركة من اسهل وابسط هياكل الحركات التي ظهرت في العصر الحديث , فلم يشأ مؤسسوها ان تكون حركتهم معقدة ويكتنفها الغموض , لذا كانت لجنة التنسيق التي انبثقت من مؤتمر الحركة الاول المنعقد في 22/ايلول/ 2004 , هي التي تحدد التنظيمات والانشطة داخل الحركة وكانت تضم ما بين خمسة واربعين الى ستين عضوا وتجتمع كل اسبوعين او كل شهر مرة واحدة , كما

(1) من مواليد 1963 وهو الابن الثاني لحسني مبارك بعد اخيه علاء , ولد في القاهرة دراسته الاولى كانت في القاهرة وتخرج في الجامعة الامريكية بالقاهرة في مجال ادارة الاعمال وعمل في البنوك في القاهرة ولندن , وانظم عام 2000 لحزب الوطني الديمقراطي وبرز دوره السياسي داخل الحزب وبدأ نجمه بالظهور مع توليه منصب الامين العام المساعد للحزب ثم امين لجنة السياسات داخل الحزب . للتفاصيل ينظر : " نبذة عن جمال وعلاء مبارك نجلى الرئيس المصري السابق , تاريخ النشر 13/نيسان/ 2011 , من موقع قناة BBC , www.bbc.com/arabic/middlecast/ , 11041/04/2011 .

(2) جون آر برادلي , في قلب مصر ارض الفراغة على شفا الثورة , ترجمة : شيماء عبدالحكيم طه وكوثر محمود محمد , دار كلمات عربية , ط 1 , (القاهرة : 2012) .

(3) عرفات , الحركات الاجتماعية..... , المصدر السابق , ص 58 .

(4) حركة كفاية المصرية" , من موقع قناة الجزيرة على الرابط : Aljazeera.net.news2011/2/7/ .

(5) للتفاصيل ينظر : محمد العجاتي , ضمن مجموعة مؤلفين , الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر – المغرب – لبنان – البحرين – الجزائر – سورية – الاردن) ط 1 , مركز دراسات الوحدة العربية , (بيروت: 2011), ص 228-229 .

انبثقت عنها لجنة العمل اليومي و تضم ما بين خمسة عشر الى تسعة عشر عضواً , وكانت هذه اللجنة كالمكتب التنفيذي للحركة , ثم تشكيل لجان صغيرة ترتبط مع بعضها البعض وتأخذ اوامرها من اللجنة التنسيقية (1) .

اما المنسق العام للحركة فكان اختياره بالاقتراع العام داخل اللجنة التنسيقية كل عامين وقد تم اختيار جورج اسحاق (سنشير اليه لاحقاً) أول منسق عام للحركة , وعبد الحليم قنديل متحدثاً رسمياً للحركة لتبدأ عملها بالوقوفات الاجتماعية والاعتصامات (2) .

مؤسسو الحركة :

دخلت حركة كفاية الساحة السياسية بقوة وثقة عالية وذلك بسبب الشهرة الكبيرة والسمعة التي يتمتع بها مؤسسوها . إذ إن اختلاف مشاربهم الفكرية والسياسية ومسيرتهم السياسية جعلتهم محل ثقة الشارع المصري وسنشير الى ابرزهم باختصار .

- جورج اسحاق ابو الفضل جار الله من اقباط مصر ولد 1928 وعمل مدرساً للتاريخ وكان له نشاط سياسي على الساحة المصرية وتم اعتقاله عدة مرات لمعارضته النظام آنذاك وهو اول منسق عام لحركة كفاية (3) .

- عبدالوهاب المسيري : احد ابرز مفكري العالم الاسلامي والعربي , ولد عام 1938 , حاصل على الدكتوراة في الادب الانكليزي وله عدة مؤلفات تخص الفكر والتاريخ وله اكبر موسوعة تاريخية هي موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية وكان عضواً في مجلس الخبراء في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية 1970-1975 , ومستشاراً ثقافياً للوفد الدائم لجامعة الدول العربية وغيرها (4) .

وهناك شخصيات كثيرة من المثقفين المصريين من مؤسسي الحركة لا مجال لذكرهم

منهم : احمد بهاء الدين شعبان – أمين اسكندر – محمد الاشقر – عبدالحليم قنديل* – عبدالرحمان الجوهري وغيرهم .

- اهداف الحركة وطرق عملها :

من خلال بيانات الحركة يتبين أنها كانت ترمي الى عدة اهداف ابرزها (5) :

- 1- إعادة تداول السلطة وابعاد الدولة عن سطوة الرجل الواحد وتداولها دستورياً مع تحديد ولاية رئيس الجمهورية .
- 2- اصلاح الوضع القانوني والقضائي عبر الغاء قانون الطوارئ والتشريعات الاستثنائية .
- 3- ضمان الفصل بين السلطات الثلاث , والرقابة على اعمال الحكومة .
- 4- وجود ضوابط تضمن وصول نخبة برلمانية نزيهة .
- 5- اطلاق الحريات العامة والحقوق الاساسية للأفراد , ومنها حرية الصحافة وحرية الاجتماع والتظاهر .
- 6- حرية تشكيل الاحزاب السياسية والجمعيات النقابية والاهلية ومنظمات المجتمع المدني.

(1) كحيلة ابو ادهم عبادة , الحركة المصرية من اجل التغيير , ط1, الامل للطباعة والنشر , (القاهرة, 2014), ص36-37

(2) المصدر نفسه, ص48

(3) للتفاصيل ينظر : عبدالله السنوي , " جورج اسحاق ... رمزية الشخص والدور " , تاريخ النشر 2023 / 6 / 19 , من موقع : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%82%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%84

(4) للمسيري اكثر من خمسين كتاباً في مجال السياسة والفكر والتاريخ متوفرة جميعها على شبكة الانترنت للتحميل في عدة مواقع .

* ولد قنديل بمحافظة الدقهلية عام 1954 وهو طبيب وكاتب وصحفي معارض وهو المنسق العام والمتحدث الرسمي لحركة كفاية , له عدة مؤلفات أغلبها معارضة لحكم الرئيس مبارك , اعتقل عدة مرات في مصر والأردن وحالياً يعمل رئيس تحرير جريدة صوت الأمة , متاح على الموقع

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%82%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%84 بتاريخ 2024/1/20

(5) احمد علي مخلف , دور الحركات الاجتماعية في عملية التغيير السياسي في مصر عام 2011 حركة كفاية و حركة 6 ابريل نموذجاً , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم السياسية , (جامعة بغداد : 2019) , ص157-158 .

7- تأسيس جمهورية برلمانية فعالة تحد من انفراد الحاكم بالسلطات الدستورية وعن طرق عمل الحركة فقد اتخذت طرق عمل واساليب بسيطة ولكن كان لها التأثير الاكبر على الجماهير وهي القيام بوقفات احتجاجية واعتصامات ومظاهرات , فضلا عن المطبوعات والمنشورات ثم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت وقد كان موقع الحركة على الشبكة الدولية هو www.harakamasria.com فضلاً عن عدة صفحات تحمل اسماء الحركة المصرية – الحركة المصرية من اجل التغيير – كفاية – حركة كفاية واسماء اخرى مقاربة للاسم الرسمي , والتي كانت الوسيلة الأكثر فعالية وتأثيراً على المصريين⁽¹⁾ , واتخذت من شعار (لا للتجديد لا للتوريث) (والمقصود به لا لتجديد مدة رئاسة حسني مبارك لولاية اخرى ولا لتوريث الحكم لابنه جمال) وسيلة اخرى جعلت المصريين تتوافد عليهم للجرأة التي واجهوا بها النظام الحاكم .

المبحث الثاني : موقف الحركة من الاحداث السياسية في مصر

وسنشير هنا الى موقف الحركة من ابرز الاحداث السياسية التي حصلت في مصر منذ نشوئها ولغاية الغاء قرار الحركة .

-موقف الحركة من تجديد الولاية لحسني مبارك 2004-2005 ومن قضية توريث الحكم لابنه : إن فكرة الرئيس حسني مبارك في تجديد ولايته للمرة الخامسة كانت السبب الرئيس في نشوء الحركة , فقد اعلنت الحركة رفضها التام لكل محاولات النظام للهروب من مطلب التغيير , واعلنت أن اعلان تعديل النظام نص المادة (76) من الدستور ما هو الا محاولة لتجميل خيار التوريث لابنه جمال⁽²⁾ , وطرحته الحركة مشروعاً لتعديل المادة 76 مقدم من 2000 من الشخصيات السياسية والنقابية ومن الكتاب والفنانين , وفي الوقت نفسه كانت تطالب باستقلال القضاء كمقدمة على الاقتراع الرئاسي كما انها حذرت في بياناتها القوى السياسية والاحزاب المصرية من المشاركة في الانتخابات التي اجريت عليها التعديلات الدستورية اذ اعتبرتها (مسرحية هزلية محسومة النتيجة) , وستبقى مبارك في الحكم لسنوات اخرى , كما اعلنت الحركة ان ما يجري في المجتمع المصري هو الإحساس بالحرمان والشعور بالظلم وفقدان العدالة الإجتماعية⁽³⁾ .

- موقف الحركة من ثورة 25 يناير – كانون الثاني 2011 :

أدت الحركات الاحتجاجية دوراً أساسياً في ثورة 25 / كانون الثاني / 2011 التي أدت الى تنحي مبارك عن الحكم بعد 30 سنة من بقاءه في السلطة , اذ بدأت الحركات بالدعوة للتظاهر ضد ممارسات الشرطة المصرية , واستطاعت من خلال العناصر الشابة استغلال شبكات الانترنت ومن خلال صفحات كفاية : كفاية – 6 ابريل وصفحة كلنا خالد سعيد (احد الذين قتلوا على يد الشرطة المصرية) (4) وتم تمديد موعد المظاهرة من قبل حركة كفاية والجمعية الوطنية للتغيير واختيار يوم 25 / كانون الثاني / 2011 وهو عيد الشرطة المصرية ليكون يوم التظاهر ضد ممارسات الشرطة المصرية وهذا ما صرح به عبدالحليم قنديل المتحدث الرسمي باسم حركة كفاية⁽⁵⁾ .

وصرح قنديل ايضاً أنه يجب التخلي عن نقابة الصحفيين والعمل في الشارع وفي الساحات وتم اختيار خمسة نقاط للتجمع بالقاهرة هي : شارع جامعة الدول العربية , - دوران شبرا - دوران المطرية - امام جامعة القاهرة - امام دار القضاء العالي , حيث يقف قيادات حركة كفاية وقيادات الجامعة الوطنية للتغيير ومن شاء من قيادات الاخوان المسلمين , كذلك تم الاتفاقات على توحيد الهتافات والتركيز على هتافات " سلميةسلمية" وعدم رفع شعارات لأي جمعية سياسية أو حزب ورفع اعلام مصر فقط⁽⁶⁾ .

- موقف الحركة من المجلس العسكري :

(1)للتفاصيل عن دور وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الناس ينظر :- إيمان خليل انجيبة , "السلطة الخامسة " تأثير منصات التواصل الاجتماعي في الربيع العربي (دراسة وثيقة) , من موقع ميسلون للثقافة والترجمة والنشر , www.maysaloon.fr/archives/ 2677

(2)حازم مبيضين , "كفاية والتوريث " , جريدة المدى , العدد 1619 , 2009/10/3 , من موقع المدى almadapaper.net.

(3)جورج كتن , " حركة كفاية المصرية تتجاوز الاحزاب الايديولوجية " , تاريخ النشر 2005/6/24 , موقع الحوار : [https://m.ahewar.org](http://m.ahewar.org).

(4)هند احمد ابراهيم , " دور الحركات الاجتماعية في احداث الثورات دراسة حالة حركة كفاية – 6 ابريل " , تاريخ النشر : 1 / 10 / 2012 , موقع الحوار المتحدث : ahewar.org .

(5)المصدر نفسه.

(6) كحيلة المصدر السابق , 109 – 110 .

جاء البيان ذو الرقم واحد للمجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية على اثر تنازل مبارك عن الحكم , وقد اعلى البيان في 10 / شباط / 2011 بداية جديدة في تاريخ مصر . واضحى المجلس الاعلى للقوات المسلحة هو الجهة المخولة بإدارة شؤون البلاد , والقائم بأعمال السلطتين التشريعية والتنفيذية الى حين اجراء انتخابات تشريعية رئاسية وقد سيطر المجلس العسكري على الحكم في مصر لمدة من 11 / شباط / 2011 ولغاية 13 / آب / 2011 (1) .

واستتكرت الحركة سيطرة العسكر على الحكم في مصر وكذلك استتكرت احالة المدنيين للمحاكمات امام القضاء العسكري , واعتبرت الحركة أن (الزج بالقوات المسلحة في الخصومات السياسية لملاحقة المعارضين عبثاً بابتساق حقوق المبادئ الدستورية , كما انه يسيء الى القوات المسلحة التي ينبغي ان تظل بعيدة عن اي تجاذبات او صراعات سياسية داخلية , وان تتفرغ للدفاع عن الوطن وسيادته) (2) .

- موقف الحركة من تولي الرئيس محمد مرسي الحكم (3) :

بعد اجراء انتخابات رئاسية في مصر , فاز الرئيس محمد مرسي المنتمي لحركة الاخوان المسلمين في مصر وادى اليمين الدستورية في 30 / حزيران 2012 , (استمر في الحكم لغاية 3 / تموز / 2013) .

بدأ اعضاء حركة كفاية بالمعارضة لحكم الاخوان المسلمين بعد مدة قليلة من تولي مرسي الحكم , من خلال حملة اطلقوا عليها حملة (تمرد) لسحب الثقة من الرئيس مرسي (4) , وقد اشار المتحدث الرسمي للحركة بان هدف حملة تمرد هو جمع خمسة عشر مليون توقيع من الشعب المصري لسحب الثقة من الرئيس مرسي , إذ سعت الحملة لجمع عدد من الاصوات يفوق ما حصل عليه مرسي في الانتخابات الرئاسية الاخيرة , ونشرت الحركة على مواقع التواصل الاجتماعي عدداً من الاستمارات لجمع تلك التواقيع وجاء في استمارة سحب الثقة التي يوقع عليها المشاركون في الحملة (منذ ان وصل محمد مرسي الى السلطة يشعر المواطن البسيط بأنه لم يتحقق أي هدف من اهداف الثورة , وهي : العيش بحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني . وقد فشل مرسي في تحقيقها) .

وقد اكدت الحركة انها تهدف الى اجراء انتخابات رئاسية مبكرة وليس تفويض أي شخص لإدارة البلاد , وقد جاءت الحملة بالتزامن مع قرب انتهاء السنة الاولى من حكم مرسي (5) .

- موقف الحركة من تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي (6) الحكم :

بعد مجموعة احداث سياسية رافقها تحرك الشارع المصري استطاع عبد الفتاح السيسي السيطرة على الحكم وعزل مرسي وتم تأديته اليمين الدستورية رئيساً لمصر في 8 / حزيران / 2013 (7) . استبشرت الحركة خيراً في بداية حكم السيسي , ولكن ومع التظاهرات كانت حركة كفاية قد اعلنت سابقاً رفضه , لذلك صرحت انها لن تقبل بأي نظام قمعي بعيد دولة مبارك ويفرض قبضه امنيته على النشاط الفاعلين في الحركات الشبابية , ثم اكتفت الحركة ببعض المخرجات والتصريحات الاعلامية في المناسبات لاسترجاع مكانتها , وكان ابرز ما اطلقتته هي جملة (حاكمهم) على 30 سنة فساد في الذكرى العاشرة لتأسيسها (8) .

- نهاية حركة كفاية :

(1) مخيلف , المصدر السابق , ص 209 – 211 .

(2) المصدر نفسه , ص 217 – 215 .

(3) ولد عام 1951 , انتمى لجماعة الاخوان المسلمين منذ كان طالباً في كلية الهندسة جامعة القاهرة حصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة 1982 وعاد الى مصر وعمل مدرسا جامعياً بتخصصه , عضو البرلمان المصري عن الاخوان لمدة 2000 – 2005 , اعتقل وسجن عدة مرات في عهد مبارك , شارك في ثورة 2011 , ثم انتخب رئيساً لمصر للمدة 2012 – 2013 وخرج من الرئاسة على اثر انقلاب ضده , توفي في السجن بتاريخ 17 / 6 / 2019 في اثناء محاكمته , للتفاصيل ينظر : صحيفة الشرق الاوسط , 17 / 6 / 2019 .

(4) للتفاصيل ينظر : مخيلف , المصدر السابق , ص 250 – 256 .

(5) "حركة كفاية تشن حملة تمرد لإسقاط مرسي" , موقع قناة العربية www.alarabiya.net , تمت زيارة الموقع بتاريخ 20 / 4 / 2023 .

(6) عبدالفتاح سعيد السيسي , من مواليد 1954 ولد بالقاهرة وتلقى تعليمه فيها , تخرج من الكلية الحربية عام 1977 , حاصل على الماجستير في العلوم العلوم السياسية , تولى عدة مناصب قيادية عسكرية ابرزها وزير الدفاع , ثم اصبح رئيساً لمصر عام 2013 على اثر ازالة محمد مرسي من الحكم ,

للتفاصيل ينظر : موقع رئاسة الجمهورية www.presidency.eg

(7) " حركة كفاية " , موقع قناة الجزيرة www.aljazeera.net تمت زيارة الموقع بتاريخ 5 / 4 / 2023 .

(8) المصدر نفسه .

بسبب الاحداث الدامية التي شهدتها مصر بعد تولي السيسي الحكم , وما رافقته من سحقه بالقوة المعارضين له كافة وخاصة جماعة الاخوان المسلمين , فضلاً عن صراع داخلي عاشته الحركة كان ابرزها ضعف وادائها بشكل كبير جداً , كما انها لم تعد قادرة على تعبئة الجماهير بشكل فعلي كذلك تشتت قيادتها بين كتل واحزاب سياسية متفرقة⁽¹⁾ , كما انها افترطت في استخدام سلاح التظاهر حيث وصل عدد التظاهرات في اليوم الواحد الى عشرة تظاهرات , ومع رؤية الشعب لها بأنها لم تقدم شيئاً فيما يتعلق بآليات العمل الداخلي او حافظت على التقاليد دون استطاعتها استيعاب عناصر جديدة وافكار جديدة تثبت الروح فيها⁽²⁾ .

بدأت كفاية بالتراجع شيئاً فشيئاً حتى ان بياناتها وتصريحاتها انخفضت بنسبة كبيرة , ومع صدور قانون مكافحة الارهاب ذي الرقم (94) لسنة 2015 في آب – اغسطس , والذي نص على (يعاقب بالسجن المؤبد أو السجن المشدد الذي لا تقل مدته عن عشر سنوات كل من حاول بالقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع أو بغير ذلك من وسائل العمل الارهابي قلب نظام الحكم أو تغيير دستور الدولة او نظامها الجمهوري او شكل الحكومة) .

وقد جاءت هذه المادة بالذات لتمس عمل الحركات الاجتماعية بشكل مباشر فعلى ضوء تلك الفقرة يمكن عدّ ان ما تطالب به حركة كفاية من تغيير عملاً ارهابياً , لذلك بدأت حركة كفاية (وباقى الحركات ايضاً) بحل نفسها شيئاً فشيئاً ولم يعد لها اثر يذكر .

الخاتمة والاستنتاجات :

نرى أن ظهور حركة كفاية جاء بشكل او بآخر , ضمن حركة تغيير كبيرة ارادتها دول كبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لتؤدي دوراً كبيراً وموقفاً واضحاً فيما عرفت بثورات الربيع العربي. في محاولة لتغيير خارطة المنطقة فكانت الدعم الخارجي السري وغير المعلن في البداية لإقامة مثل ذلك التغيير , وهو ما رأيناه فعلاً في الثورات العربية لعام 2011 , ولما تم لها ما ارادت وحصل التغيير المطلوب انتهى دورها ذلك ولأسباب عدة انتهى دورها وتلاشت شيئاً فشيئاً , وكانت حركة كفاية ضمن تلك الحركات التي بدأت عرفت او لا تعرف انها كانت ضمن تلك الحركات .

Sources and references:

“ -Kifaya Movement,” Al Jazeera Channel website, www.aljazeera.net. The website was accessed on 2023/5/4

“ -The Kifaya Movement launches a rebellion campaign to overthrow Morsi,” Al Arabiya channel website, www.alarabiya.net, accessed on 2023/20/4

-Ahmed Ali Mukhlif, The role of social movements in the process of political change in Egypt in 2011, the Kifaya movement and the April 6 movement as a model, unpublished doctoral thesis, College of Political Science, (University of Baghdad: .(2019

-Ahmed Majed Abdel Razzaq, “The role of the National Democratic Party in Egypt 1990-1978 and the reactions of some political and social forces and its violence,” Iklil Journal for Humanitarian Studies, Volume 1, Issue 3, 2020, electronic version from the magazine’s website www.ikliljournal.com.

-Israa Jamal Rashad Arafat, social movements and their role in the outcomes of Arab political change, a comparative study between Egypt, Tunisia, and Bahrain. Unpublished master’s thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University. (Nablus: .(2017

-Asmaa Shukr, The Political Opposition after the Coup, 7 Years of Transformation, Egyptian Institute for Studies, electronic copy, publication date 2020/20/2, on the website: www.eipss.EG.ORG.

(1) حالة الحركات الاجتماعية في مصر التشتت وشبح" , موقع الاهرام على الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/news/> asp16312

(2) فريد زهران , الحركات الاجتماعية الجديدة , ط1 , مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان , (القاهرة : 2007) , ص 51 – 52 .
اسماء شكر , المعارضة السياسية بعد الانقلاب 7 سنوات من التحول , المعهد المصري للدراسات , نسخة الكترونية , تاريخ النشر 20 / 2 / 2020 ,
على موقع : www.eipss.EG.ORG .

-Iman Khalil Angela, "The Fifth Estate," The Impact of Social Media Platforms on the Arab Spring (Documentary Study), from the Maysaloon website for poetry, translation, and publishing, www.maysaloon.fr/archives/.2677

-George Kitten, "The Egyptian Kifaya Movement Goes Beyond Ideological Parties," publication date 2005/24/6, Al-Hewar website: <https://m.ahewar.org>.

-John R. Bradley, In the heart of Egypt, the land of the Pharaohs, on the brink of revolution, translated by: Shaima Abdel-Hakim Taha and Kawthar Mahmoud Muhammad, Dar Kalimat Arabiya, 1st edition, (Cairo: .(2012

-Hazem Moubaideen, "Kifaya and Inheritance," Al-Mada newspaper, issue 1619, 2009/3/10, from Al-Mada website almadapaper.net.

-The state of social movements in Egypt...dispersion and the specter," Al-Ahram website at the link: <https://acpss.ahram.org.eg/news/16312.aspx>

-Protest movements in the Arab world (Egypt - Morocco - Lebanon - Bahrain - Algeria - Jordan), 1st edition, Center for Arab Unity Studies, (Beirut: .(2011

-The Egyptian Kifaya Movement," from Al Jazeera's website at the link: Aljazeera.net/news/.7/2/2011

-Rana Ali Khalaf, "The American policy towards the political movement in the Arab countries - Egypt as a model - Journal of Political Science, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Issue 322, .2016

-Abdullah Al-Sanawi, "George Ishaq... / The Symbolism of the Person and the Role," publication date 2023/19/6, from the website: 180post.com/archives/.38352

-Farid Zahran, New Social Movements, 1st edition, Cairo Center for Human Rights Studies, (Cairo: .(2007

-Kahila Abu Adham Obada, The Egyptian Movement for Change, 1st edition, Al-Amal Printing and Publishing, (Cairo: .(2014

-Muhammad Farid Hashish, Al-Wafd Party 1952-1963, Egyptian State Information Service, (Cairo: .1999

-Muhammad Moselhi, January 25 Revolution, Dar Al-Kutub Al-Misria (Cairo: .(2011

-Mahmoud Gamal: "Social movements in Egypt after 2011: from rising role to declining status and from peacefulness to violence," publication date: March 9, 2018, Adarak website for studies and consultations. www.idraksy.net

-Mahmoud Gamal: "Social movements in Egypt after 2011: from rising role to declining status and from peacefulness to violence," publication date: March 9, 2018, Adarak website for studies and consultations. www.idraksy.net.

-The Charter and the Law of the Socialist Union, Al-Dar Al-Qoumba for Printing and Publishing, (Cairo: PT.(

-A profile of Gamal and Alaa Mubarak, the sons of the former Egyptian president, date of publication April 13, 2011, from the BBC website, www.bbc.com/arabic/middlecast/11041/04/2011

-Hind Ahmed Ibrahim, "The role of social movements in causing revolutions, a case study of the Kefaya Movement - April 6," publication date: 2012/1/10, Al Hewan Speaker website: ahewan.org.

-General Information Authority Sis.gov.eg/section/14835/325?lang=ar.